

في الذكرى التاسعة لـ«ثورة الناتو» في سورية: رسالة إلى «سفاح نيوزلندا».. كن قوياً

فرنسا- فرانس عزيز ديب

التي قام بها الإرهابي الأسترالي برينتون تاران بحق العشرات من المصلين وسط مدينة كرايست تشيرتش النيوزيلاندية، لتبدو لنا القضية أشبه باحتفال أقامه يميني متطرف على شرف ذكرى ثورة التطرف الديني، ليرتشفوا دماء الأبرياء كنبذ للنصر.

في الواقع لم تكن العبارات التي كتبها الإرهابي على سلاحه عبثية، لكن ما يلفت النظر تحديداً هو استدلاله بـ«معركة تور» فهذا الأمر ينم عن قراءة تاريخية ليست عفوية، تحديداً أن هذه المعركة معروفة بالغرب بـمعركة «بوتيه» التي قال عنها المؤرخون الأوروبيون: «لو انهزم فيها الفرقة ليست أوروبا النياب».

ليس مهماً هنا ماذا سيرتدي هذا أو ذاك؛ المهم أننا جميعاً كعشر بتنا كمن يرتدي نقاب القفز عن الحقائق كدروع للدفاع عن أوزارٍ لا علاقة لنا بها. نحمل مثلاً بانتمائنا لهذا الشرق البائس أوزارٍ إجرام السلطنة العثمانية المستمر حتى يومنا هذا، لكن كيف لنا أن نقتنع من يتهمونا بأننا ضحايا مثلهم، تحديداً عندما نعود للواقع الذي برسنا فيه لعشرات السنين مصطلح «الفتح العثماني»، عندها نتساءل: هل نحن ضحاياً فعلياً أم شركاء بالجرية؟

لكن الأسوأ هو ذاك النقاب الذي يرتديه من يريد الاستئثار بكل حدث ويراه فرصة عظيمة للتجارة أو ليث سمومه وتصفيته الحسابات مع «الدين الإسلامي» وليس مع المتأسلمين، فعلى صعيد الأفراد وفي الوقت الذي كانت فيه مثلاً بلدية باريس تعتن إطفاء الأضواء في برج إيفل تضامناً مع الضحايا، وتوزع المواطنين الأوروبيون في عدد كبير من المدن لتوزيع الورود على المصلين الخارجين من صلاة الجمعة، خرج ما يسمى «العلمانيون الجدد الناطقون بالعربية» من جورهم، ليصفوا الحدث كمجرد ردة فعل على «الإرهاب الإسلامي»، هؤلاء باختصار لا يفرقون عن أي متطرف، بل تكاد نجزم لو أنهم أمنا من العقاب على طريقة جيش الاحتلال الإسرائيلي أو الإرهابي «أبو صقار»، ألكوا قلوب من يخالفهم بالرأي.

أما الدول فهي لا تقل تجارة بالأحداث عن البشر، فلم يكدم الأبرياء يصف عن الطرقات حتى بدأت الدول التي تدعي أنها «تمثل العالم الإسلامي» باستعراض التضحية كيف لا؟ وهي فرصة قد لا تتكرر، فأجدى المشيخات مثلاً التي كانت ولا تزال تدعم

عندما داست قدماء للمرة الأولى أطراف مدينة «تور» وسط فرنسا حيث المنطقة التي شهدت معركة «بلاط القلبي» بين جيش الفرنجة والجيش الأموي، أغمضت عيني وحاولت جاهداً أن أعيش تلك الحالة الرومانسية التي تؤدي بي إلى سماع تأوهات الجرحى أو تضارب السيوف، حاولت أن أعيش جو المعركة لكنني فشلت ليس فقط لأن الرومانسية آخر أولوياتي بل لأن الواقعية على رأسها، تلك الواقعية جعلتني أصطدم بسؤال لم يفارقني تحديداً وأنا بعيد عن دمشق آلاف الكيلومترات: ما الذي جاء بهم إلى هنا؟

لعل الجواب كان متشعباً، ومع كل محاولات التجميل التي خضع لها بدأ وكأنه صورة طبق الأصل عن السبب الذي دفع الولايات المتحدة للمجيء إلى منطقتنا واحتلالها، هناك من ادعى ما ادعاه وهناك من لا يزال يدعي ما يدعيه، ألم تقل الولايات المتحدة أنها جاءت لـ«فتح» باب الحرية للشعب العراقي؟ ألا تبرر احتلالها لأراضٍ سورية بأنها تريد القضاء على «الشر»؟

كل له مسوغاته لكن المشكلة لا تكمن بمن يسوغ من مبدأ أن تكذب أكثر، المشكلة بمن يصبر أن يكرر السوغات كالنبيغاء، ولا يتكفي بذلك لكنه يرجع كل من يتكلم ويتنقد تلك السوغات، ماذا لو قلنا إن عبارة «الطريق إلى الجنة يمر بالأندلس»، كانت إحدى شعارات مشرعو الإسلام السياسي يومها؟ ألم يحمل ثوار الإسلام السياسي في علنا العربي اليوم راية الدفاع عن الولايات المتحدة وإسرائيل، وفي الوقت ذاته كانوا يفتخرون مريدتهم بأن الطريق نحو القدس يمر عبر «إسقاط النظام السوري»؟

من سخريات الواقع أننا ما زلنا ورغم كل ما يحدث أمامنا من جنون متمسكين بعبارة: «إن الشرب من ماء النهر مرتين مستحيل»، إن عبارة «الطريق إلى الجنة يمر بالأندلس»، كانت إحدى شعارات مشرعو الإسلام السياسي يومها؟ ألم يحمل ثوار الإسلام السياسي في علنا العربي اليوم راية الدفاع عن الولايات المتحدة وإسرائيل، وفي الوقت ذاته كانوا يفتخرون مريدتهم بأن الطريق نحو القدس يمر عبر «إسقاط النظام السوري»؟

من سخريات الواقع أننا ما زلنا ورغم كل ما يحدث أمامنا من جنون متمسكين بعبارة: «إن الشرب من ماء النهر مرتين مستحيل»، إن عبارة «الطريق إلى الجنة يمر بالأندلس»، كانت إحدى شعارات مشرعو الإسلام السياسي يومها؟ ألم يحمل ثوار الإسلام السياسي في علنا العربي اليوم راية الدفاع عن الولايات المتحدة وإسرائيل، وفي الوقت ذاته كانوا يفتخرون مريدتهم بأن الطريق نحو القدس يمر عبر «إسقاط النظام السوري»؟

مجزة جديدة لـ«التحالف» في الباغوز ومسلل القضاء على داعش يتواصل!

الوطن - وكالات

وفي وقت لاحق من يوم أمس، ذكر «المصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض، أنه جرت عمليات «قصف مكثف ومتصاعدة» ضمن مزارع الباغوز، حيث نفذت طائرات «التحالف الدولي» ضربات وغارات مكثفة على المنطقة، بالتزامن مع قصف صاروخي مكثف من قبل «قسد»، وترافقت عمليات القصف مع اشتباكات واستهدافات في ساحة المعركة، وسط «تقدم جديد» لـ«قسد» في المنطقة.

ويرى مراقبون أنه مع إعلان «قسد»، تباطؤ العمليات العسكرية ضد آخر جيوب داعش في الباغوز، يتوقع ارتكاب «التحالف الدولي» المزيد من المجازر بحق المدنيين في البلدة، رغم أن اتفاق تم الإعلان عنه بين داعش من جهة و«قسد» و«التحالف الدولي» من جهة ثانية على خروج مسلحي التنظيم الراغبين بالأمان، على صعيد متصل، أفادت اللجنة الدولية للإغاثة بحسب «أ ف ب»، بأن «مخيم الهول» الواقع في مناطق سيطرة «قسد» بريف الحسكة، يشهد أوضاعاً إنسانية بائسة، ويات يؤولي أكثر من ٦٩ ألف شخص، مع وصول نحو ثلاثة آلاف شخص في اليومين الأخيرين من الباغوز.

ولقي ١٢٢ شخصاً حتفهم، ٨٠ بينهم أطفال دون الخمس سنوات، خلال رحلتهم إلى «مخيم الهول» أو بعد وصولهم لفترة قصيرة، بحسب مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة في سورية الذي توقع وصول آلاف الأشخاص إلى المخيم في الأيام المقبلة.

إلى ذلك، ذكر «المصدر»، أن تحضيرات تجري لاستقبال دفعة جديدة خارجة من الباغوز، ومن المربق وصول الدفعة كاملة خلال ليل أمس.

مع تمديد «قوات سورية الديمقراطية - قسد» فترة عرض المشاهد الأخيرة من «مسلسل» القضاء على تنظيم داعش الإرهابي في بلدة الباغوز جيبه الأخير في شرق الفرات، ارتكب «التحالف الدولي» الداعم لها مجزة جديدة في البلدة أسفرت عن وقوع شهداء وجرحى بين المدنيين.

ونقلت وكالة «سانا» للأخبار عن مصادر أممية: أن «طيران التحالف الدولي الذي شكلته الولايات المتحدة من خارج مجلس الأمن الدولي نفذ خلال الساعات القليلة الماضية عشرات الغارات الجوية على منطقة مخيم الباغوز ومحيطه ما أدى إلى وقوع العديد من الشهداء والجرحى أغلبهم من النساء والأطفال الهاربين من بطش إرهابي داعش تاهك عن الدمار الكبير الذي أتى على معظم معالم المنطقة».

وأول من أمس، انتقدت المتحدثة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا، واشنطن على القصف العشوائي الذي يشهه تحالفها على الباغوز في ريف دير الزور شرقي البلاد.

واللائق أن قصف «التحالف الدول»، ترافق مع إعلان «قسد»، أمس، تباطؤ العمليات العسكرية ضد آخر جيوب داعش في الباغوز، بترعية احتجاج التنظيم لـ٣٠٠ مدني ومسلحين من «قسد». وزعمت مصادر في «قسد»، وفق موقع قناة «سكاى نيوز» الإخبارية، بسقوط قتلى وجرحى من جراء ثلاث مجازات انتحارية نفذها مسلحو داعش قرب الباغوز، مشيرة إلى أن ٣ نساء فقدن حياتهن انتحارية في الموقع الذي يستسلم فيه الخارجون من المنطقة.

إرهابي جبهة النصرة الإرهابية في سورية أعلنت عن تبرعات لأسرى الضحايا، أما الثانية فهي أقرت أن تجفيف منابع الإرهاب أمر ضروري وكأن الفكر المتطرف لا ينبع من ثنائيا عقيدتهم المتطرفة، أما الثالثة فاقبلت وزير خارجيتها بوزير خارجية الرابعة داعياً لعقد قمة إسلامية عاجلة للتباحث باستهداف المسلمين، وكان عدم منح المرأة مثلاً حقاً في اختيار ارتداء الحجاب من عدمه ليس انتهاكاً لحقوق المسلمين، وكان تحويل النظام التركي المتورط بدماء الأبرياء في سورية كضريح في الدفاع عن «حقوق المسلمين»، ليس استهدافاً لحقوق المسلمين، تخيلوا أن وريث سلطنة الإجماع العثمانية التي لم تقدم للعالم إلا إبداعاتها بآليات الإعدام والسحل، باتت بنظر من يستميت لتبويض صفحته مدافعاً عن حقوق المسلمين، أي نقاب ذاك الذي يرتديه البعض لدرجة جعلتنا نتساءل: من الذي أعطى هؤلاء جميعاً حق التحدث باسم المسلمين، بل لكثرة المستشرقين من هذه الجريمة فإن سؤالاً منطقياً لاح في الأفق: هل هذا القاتل مأجور؟

بمعزل عن كثرة المتاجرين بالحدث، لكن قد لا تطبق كثيراً نظرية المؤامرة هنا تحديداً أن الدولة التي وقع فيها الحادث هي نوعاً ما دولة مسألة. الفكرة ببساطة هي عودة لمبدأ صراع الحضارات الذي ملأ زال هناك من ريفه، وللأسف حتى من يرفضونه فإنهم يعتمون مثلاً على الحلال المعتدلة ويضيفون على الحالات المتطرفة، لبيدو هذا الصراع في حالة تصاعد، فمن قال مثلاً إن انتخاب دونالد ترامب في الولايات المتحدة ليس تجسيدا لهذا الصراع؛ ومن قال مثلاً إن وصول مارين لوبين للدور الحاسم في انتخابات الرئاسة الفرنسية ليس من ضمن هذا الصراع، في إيطاليا وألمانيا وغيرها بات اليمين المتطرف أمراً واقعاً لا يمكن الهروب منه؛ وبمعنى آخر: في المبدأ العام فإن هذا القاتل نفذ عملياته ظناً منه بأنه يدافع عن قناعاته، وبمعزل عن هذه القناعات وفي هذا العالم المجنون فإن هذا القاتل تصحب به عندما سيرعرض للمحاكمة عبارة: «كن قوياً لأجلك فالحيثية تترك الضعيف»، هو ليس ضعيفاً بل هو يمتلك من الحجج التي قد تدفع به نحو البراءة، ماذا لو قال مثلاً لالقاضي: اعتبرني عنصراً من عناصر «الحزب البيضا» التي كانت تذبج الجنود السوريين بيد، وتتلقى باليد الثانية التكريم

الوطن - وكالات

دعا «الاتلاف» المعارض، المحتل الأميركي إلى المزيد من التدخل في سورية بالتنسيق مع المحتل التركي، بعد يوم على تجديد واشنطن تأكدها أنه لا يوجد إطار زمني لانسحاب قواتها الاحتلالية من البلاد.

ويعد التأكيد الأميركي الجديد على بقاء قرار واشنطن إبقاء عدد من جنودها في سورية، التي رئيس «الاتلاف» المعارض عبد الرحمن مصطفى، مع المبعوث الأميركي الخاص بشأن سورية، جيس جيفري، في بروكسل، وبحثاً «أهمية حماية المدنيين وخاصة في ادلب».

وزعم مصطفى، في بيان بحسب وسائل إعلامية داعمة للمعارضة، أنه «من المهم جداً الحفاظ على اتفاق ادلب، وتفعيل العملية السياسية بإشراف كامل من الأمم المتحدة. وادعى أن مؤتمر بروكسل «فرصة مهمة لتقديم الدعم للشعب السوري والتخفيف من معاناته» على الرغم من أن جميع المشاركين فيه هم من قنايدو وعموا الحرب على سورية وهم من يفرضون العقوبات على الشعب السوري. وذكر، أن «الحل الوحيد يجب أن يكون عن طريق الحل السياسي الذي حددته قرارات مجلس الأمن وفي مقدمتها بيان جنيف والقرار ٢٢٥٤» على الرغم من أن المبعوث الأممي الخاص إلى سورية، غير بيدرسون كان قد حدد مؤخرًا أن مرجعية الحل في سورية هي القرار

أميركا جددت التأكيد أن لا إطار زمنياً لانسحابها من البلاد «الاتلاف» يدعو واشنطن وأنفرة إلى المزيد من التدخل في سورية!



أليات عسكرية للاحتلال الأميركي في الشمال السوري (أ ف ب - أرشيف)

الأميركية لا تزال مستمرة، كما أكد أن «واشنطن لا ترى أي حل ممكن في سورية غير الحل السياسي».

جاء ذلك بعد يوم واحد من زعم المبعوث الأميركي الخاص بشأن سورية، وفق موقع قناة «سكاى نيوز» الإخبارية، أن هناك ما بين ١٥ ألفاً و ٢٠ ألفاً من مناصري تنظيم داعش الإرهابي في سورية والعراق، كثير منهم «خالياً نائمة»، وأضاف: «نحن على وشك إنهاء الحملة على طول نهر الفرات لاسترداد آخر أراضي سورية، لم يبق سوى وضع منات من المقاتلين وأقل من كيلومتر من الأراضي».

وفي دعوة واشنطن للتدخل في سورية أكثر، ذكر مصطفى، أن «الاتلاف يتطلع إلى المزيد من التحرك السياسي والدبلوماسي من جانب الولايات المتحدة الأميركية»، زاعماً أن ذلك من شأنه «إعادة التوازن إلى العملية السياسية والوصول إلى دولة أمنة ومستقرة». وانتهز مصطفى الفرصة لتأكيد ولائه للاحتلال التركي، ودعا واشنطن إلى ضرورة التنسيق مع النظام تركيا، واتخاذ خطوات مشتركة بشأن شمال شرق سورية.

بعد تزعمها حملة تدمير سورية خلال ٨ سنوات فرنسا وألمانيا وبريطانيا وأميركا تشترط للمشاركة في الإعمار!

ورغم أن الإرهاب ضرب في تلك الدول إلا أنها انتقدت في البيان محاربة روسيا للإرهاب إلى جانب الجيش العربي السوري، ونكرت أن ما سمته «الحل العسكري» بدعم من روسيا وإيران، لن يؤدي إلى إحلال السلام، معتبراً أن «الوصول إلى حل سياسي تفاوضي هو السبيل الوحيد لإنهاء العنف والصعوبات الاقتصادية، إلى جانب ضمان تسوية دائمة للصراع، والحل السياسي هو الوحيد الكفيل بتوفير ضمانات لمجتمع وكالات المجتمع السوري، وكذلك للدول المجاورة لسورية». ولم يشير البيان إلى ما يتكبدته السوريين يوماً جراء العقوبات الاقتصادية الأحادية الجانب ضد سورية والتي لا تستند إلى أي شيء دولي.

في المقابل، زعمت الدول في بيانها «دعماً لعملية جنيف بقيادة الأمم المتحدة، وقرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٢٥٤ لإحلال السلام والاستقرار في سورية»، وترسخ على الأراضي المحررة بعد هزيمة داعش على الأرض». وشهدت تلك الدول في بيانها على أنها «لن تقدم أو تدعم أي مساعدة لإعادة الإعمار إلا بعد انطلاق عملية سياسية واسعة وحيققة وذات صداقية ولا رجعة فيها».

في ما يسمى «التحالف الدولي» ضد داعش يتسببون اليوم بإفشال حل الأزمة الإنسانية في «مخيم الركبان» في أقصى جنوب شرق البلاد، كما تؤكد البيانات اليومية الصادرة من دمشق وموسكو مؤخراً.

كما تناسى البيان، أن الاحتلال التركي في شمال غرب البلاد يتسبب باستمرار سيطرة تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي والتنظيمات والمليشيات المتحالفة معه على محافظة ادلب ومحيطها، وتؤكد العديد من التقارير والخبراء أن تلك الدول التي أصدرت البيان ساهمت في دعم تنظيم داعش الإرهابي في شمال شرق سورية وتقوم اليوم بتمثيل مسرحية إنهاء التنظيم هناك. ولم تتوقف فيركات البيان الغربي عند هذا الحد، بل امتدت لتضخيم عدد النازحين، وزعمت أن «ما يصل إلى ١١ مليون شخص باتوا نازحين وغير قادرين على العودة إلى بيوتهم»، علماً الكثير من النازحين داخل البلاد تعمل الحكومة بشكل متواصل على اعادتهم إلى منازلهم في المناطق التي حررها الجيش العربي السوري. وتهرب البيان من توضيح، أن التنظيمات الإرهابية هي التي تسببت بتهجير ونزوح ملايين السوريين.

لا اتفاق نهائياً حول «الأمنة»... وقيادة كردية؛ الحل بحوار سوري - سوري بارزاني: واشنطن ليس لديها مشروع واضح بالمنطقة وعلى أكراد سورية الحوار مع حكومتهم

إ سيلفا زروق - وكالات



عناصر من ميليشيات قسد في الباغوز (أ ف ب)

لكن هناك أمل بأن يسفر عن لقاءات مباشرة، و«بإنهاء الأكراد هم جزء من الوطن السوري وجزء من الشعب السوري». وناشد أوسى الأطراف الكردية العامة لحزب سورية المستقبل «المنطقة الأمنة»، موقع «باسينوز» إلى أن اللقاء تناول موقف الأحزاب الكردية مما تسمى «المنطقة الأمنة». المصانير قالت: إن الحراك الذي تقوم به واشنطن يهدف للتوصل لاتفاق مع جميع المكونات شرقي الفرات حول ما يسمى «المنطقة الأمنة»، ولفتت إلى عدم وجود أي اتفاق نهائي لأية هذه المنطقة وتاريخ إنشائها.

الخط تخريب هذا الحوار، حيث هددتهم واشنطن في حال استمرار هذا الحوار، بأنها ستطفي الضوء الأخضر لتكريا تنفيذ أطماعها. وناشد أوسى الأطراف الكردية بعدم الرهان على المشروع الأميركي والرهان على دولتهم، وأن الأمر الوحيد الأمن لهم هو عبر الحوار مع الدولة السورية، وإعادة الجيش العربي السوري لسط السيطرة على الحدود، لافتاً إلى وجود محاولات لاستئناف الحوار، متنبهاً أن تتكلم بالنداح، ومبيناً في هذا الإطار أن التوصل لم ينقطع

دعا رئيس وزراء إقليم كردستان العراق نيجرفان بارزاني، أكراد سورية إلى الحوار مع الحكومة السورية، وأن يجدوا حلاً في إطار سورية الموحدة.

وفي حديث لموقع «المونيتور» الأميركي، ثبه بارزاني إلى أن أميركا ليس لديها مشروع واضح في سورية والمنطقة، وأشار إلى أن الوجود الأميركي مرتبط بهزيمة تنظيم داعش الإرهابي، وكان هذا هو الغرض الأصلي لتدخلهم، على حد تعبيره.

وقال «الحقيقة هي أن الحكومة السورية ما زالت قائمة، ويجب على أكراد سورية أن يتحدثوا معها إذا ما أرادوا الحصول على حقوق معينة».

بارزاني الذي رأى بأن من مصلحة العراق أن يكون جواره السوري مستقراً، اعتبر أنه يمكن للروس أن يكونوا لاعبين رئيسيين في التفاوض بين الأكراد والحكومة السورية، محدثاً أن «أي دخول تركي لن يوفر أي حلول». وأشار عضو مجلس الشعب ورئيس المبادرة الوطنية للأكراد عمر أوسى، في تصريح خاص لـ«الوطن»، إلى الحوار الذي جرى بين بعض الأطراف الكردية في شمال البلاد والحكومة السورية، وكشف عن حصول جولتين من المحادثات، لكن حصل دخول الأميركي على